الدنيا حب البقاء لطاعة الهوى وهو اوفق الهوى في حب العرض لا لاجل البقاء من قبل اخر
هذا قريب ثم ان حب البقاء لاجل المنفعة هو من الهوى الذي هو صفة النفس الامارة
بالسوء وطاعة الهوى الذي هو عين شر النفس انما يكون محب ثم تعلق العبد لو ابقى
بالموت ساعة الحق على الهوى ولو ايس من البقاء لما رغب في العرض ثم انتفى وصار
حب البقاء من الهوى وصار ايثار الهوى هو حب البقاء فكان هذا حقيقة الدنيا وكان
اقوى الناس املا للبقاء من هو ملم في الدنيا حتى لا يدخر شيئا للغد لانه غير متيقن به فان
الى غد وصار ارغب الناس في الدنيا اطولهم املا لان رغبته استترت فيها وحرصه لحسن
عليها لاقترانها امله للحيوة فيها اذ لو قصر امله لغد لاختار الفقر فيها واختار العقبى
هواه من

بيان اخر من الزهد في شيء هو

قال الله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين فهذا
لتسميته اياهم لتحقيقهم فالمعنى محتاج الى تكشيف ليكون من تحقيق المعنى انهم زاهدوا
قوله تعالى وشروه يعني باعوه العرب تقول شريت يعني بعت لانهم يقولون ابتعت
بمعنى اشتريت فلما باعوه وخرج عن ايديهم صاروا زاهدين كذلك العبد اذا باع والدوه
ونفسه من الله تعالى وخرجا من هواه الى سبيل مولاه فهو من الزاهدين ولذلك قال اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة كما قال ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى فاذا كان العوض واحدا وهو الجنة ثم في المعنيين كان مع النفس والمال واخراجهما
واخراجهما لله تعالى يعني النهي عن الهوى فيهما الذي هو الحياة الدنيا وهو
اقتداء للنفس وحبس النفس عليه اعني المال فيما يستمتع به حظها من اغراض
الهوى من النفس وانما قال العقى على المال هو ان حرصا في الدنيا وليس ذلك من امر النفس
الامارة بالسوء لان هذا مجانسة الجبر فصار حبيبا لها من الهوى الذي هو اقتناء
المال للجمع والمنع وهذا هو الدنيا بوصف النفس الامارة بالسوء لان هذا حبيب من سوء
كذلك من كان بهذا الوصف بنفسه غير مرحومة لا ولها بالسوء وانما لم تكن مرحومة لم
يكن صاحبها زاهدا وانه لم يبعها لم تكن مشتراة فلا يكون صاحب شرى النفس لا
لاجل فعلها للمال ولا نقلا له راغبا في الدنيا لحياته وليس هذا صفة المومن

وصف اخر من البيان

والتفضيل لما عني الله تعالى ان من افتقر النفس واخراج المال في ذلك المبيع والحسن
والمشتري في قوله تعالى يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وكان الزاهد
من زهد لطاعة الهوى وبيع النفس ببينهما عند من المولى وكان العرض منه له الجنة
كان الزاهد منه له الجنة كان الزاهد هو التجارب فلا [illegible] البايع نفسه منه لوعا فيبل

انجح

انجحهم نفسه اليه لهم وكان الله تعالى هو المحبوب له القريب منه فصار العبد محبا
له فجعله من الملك مبتغي [illegible] وانما كانت الدنيا هي طاعة الهوى وحب الحياة الدنيا
لمنفعة النفس الشهوانية كان الراغب فيها محبا اياها لا محالة والله تعالى مبغض للحياة
الدنيا فلا يقبل بذلك الحيوة العليا فلم يكن محبا له وكان من المبغضين عنه بسوء اختياره
وحق عليه الخسران والحجب في الاخرة لانه ضد الزاهد المقرب الظافر بدار القرب في جوار
الحبيب القريب

ذكر بيان حقيقة الزهد وتفصيل احكامه ووصف الزاهدين

اعلم ان الزاهد يكون بمعنيين ان كان الشيء موجودا فالزاهد فيه اخراجه وخروج القلب
منه ومنه زهد الاغنياء ولا يصح الزهد فيه مع تبقيته للنفس لان هذا دليل الرغبة فيه
وان لم يكن موجودا وكان العدم هو الحال فالزاهد هو الرضى به والغبطة بالفقر وهذا
زهد الفقير وكذلك القول في الزهد في القدرة على الهوى لا يصح الا مع وجوده ثم تركه
بدلالة ان اخوة يوسف سموا بالزهد فيه بقولهم ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ولم
يسمهم الله تعالى زاهدين وكلموا بالزهد فيه بقولهم اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل
لكم وجه ابيكم ولم يسموا زاهدين واراد والزهد فيه بقولهم ارسله معنا غدا يرتع و
يلعب ولم يتحققوا بالزهد فيه وعزموا على الزهد فيه واجمعوا عليه ولم يسمهم الله تعالى
زاهدين مع قوله مخبرا عنهم فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب لان هذا
كله من اسباب الزهد وفرق مانه فمن لا يتبين ويشكل على من لم يعرف حقيقة الزهد فيظنه
زهدا وليس هو زهدا لانه في ايديهم فلما اخرج من ايديهم واعتاضوا منه ثمنا حقق زهدهم
فيه فقال تعالى مخبرا عن حقيقتهم وشروه اي باعوه وكانوا فيه من الزاهدين وكذلك الثواب
فيهم يبيعه ويقلب عليهم بيعه فلا يكون زاهدا فيه ولكن تكون موصوفا بالارادة لذلك
لا زهد حتى تبيعه وتعتاض عنه فحينئذ تكون زاهدا فيه وعلى دليل الخطاب من قوله تعالى
وكانوا فيه من الزاهدين ان من اخرج الشيء من يده طوعا ونفسه تتبعه فليس قلبه
في الزهد بالمجاهدة ومن امسك الشيء والطمأنينة بنفسه الزهد فيه فالارادة والهمة
بلا قلب له في الزهد لان الامساك علامة الرغبة والرغبة ضد الزهد فلا يكون يوصف
بالشيء وضده في حال قلبه فالمسك للشيء المتوهم للزهد فيه بالظن نفسه
ذلك باهر وصعنى امانه لا يعرف الزهد ولا يعرف خفي شهوة النفس هذا ان لم يكن
عن الراغبين والمخرج للشيء عن يده الخارج لقلبه عنه هو المتحقق بالزهد فيه ومن الزهد
الذي وصف الله تعالى به اخوة يوسف والمسك للشيء المتعلق به الذي معه فيه
قلبه عاكف عليه هو المتحقق بالرغبة فيه وهذا وصف عزيز مصر في يوسف لما اشتراه محـ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)